ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلوة والسلام
ما سولت له نفسه الحمقاء ودعا اليه وهمه المختل ولقد خذل بعض الناس
قرأه يتعرف كلام الفلاسفة الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت لنقل
كثير من خرافاتهم لما تمكن في نفسه الامارة بالسوء من حب الرياسة و
حب الاغراب على الناس بما يهجم على كثير منهم من عبارات واصطلاحات
يوهمهم ان تحتها علوما دقيقة نفيسة وهي ليس تحتها الا التخليط
والهوس والكفر الذي لا يرضى ان يقوله عاقل وربما يؤثر بعض
الحمقاء هوسهم على الاشتغال بما يعينه من الفقه في اصول الدين و
فروعه على التشمر الصالح والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث لانتظام
بصيرته وطروده عن باب فضل مولانا تعالى الى باب غضبه أن المشتغلين
بالفقه في دين الله العظيم الفوائد دنيا واخرى بلداء الطبع ونقصاء
الزكاء فما اجهل هذا الخبيث واقبح سريرته واعمى قلبه حتى يرى الظلمة
نورا والنور ظلمة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له شيئا اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة
عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت نسأله سبحانه وتعالى
ان يعاملنا ويعامل جميع احبتنا الى الممات بمحض فضله وان يلطف
بجميع المؤمنين ويقيهم في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده
وكرمه بجاه اشرف خلائق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فمما يجب لمولانا عز وجل عشرون صفة اشار بمن التبعيضية
الى

الى ان صفات مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ كما لا تناه
تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل لا يعقل
ولا نقلي لا تواخذ بفضل الله تعالى وهي الوجود معناه ظاهر وفي
عد الوجود صفة على مذهب الشيخ الاشعري تسامح لانه عنده عين
الذات ليست بزائد عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود وصف
به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا عز وجل موجودة صح ان يعد صفة
على المجاز واما على مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات كالامام
الرازي فعده من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من جعله زائدا
على الذات في الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة والقدم
الاصح ان القدم صفة سلبية ليست معنى موجودا في نفسها كالعلم
مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت
قلت عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شئت هو عبارة عن عدم
افتتاح الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد هذا معنى القدم في
حقه تعالى ذاتية العلية وصفاتية الجلية السنية واما معناه اذا اطلق
في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وعمر جون قديم فهو عبارة
عن طول مدة وجوده وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى
انك لفي ضلالك القديم وقوله عز وجل كما العرجون القديم والعدم بهذا
المعنى عليه تعالى محال لان وجوده عز وجل لا يتقيد بزمان ولا مكان لخروج
كل منهما فلا يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان يسكت